PPI OSCAN
Programme de Petites Initiatives pour les
Organisations de la Société Civile d'Afrique du Nord

ورشة عمل تقييمية لبرنامج المبادرات الصغرى لمنظمات المجتمع المدني بشمال إفريقيا

(PPI-OSCAN)

تونس، نزل غولدن توليب المشتل، 9-11 ماي 2017

UICN
MAVA FONDATION POUR LA NATURE
FFEM FONDS FRANÇAIS POUR L'ENVIRONNEMENT MONDIAL

المحتوى

I. سياق وإطار انعقاد ورشة العمل
II. الأهداف والنتائج المتوقعة من ورشة العمل
III. برنامج الورشة
IV. جدول أعمال ورشة العمل وأبرز نتائجها
1.IV اليوم الأول 2017/05/09
2.IV اليوم الثاني 2017/05/10
3.IV اليوم الثالث 2017/05/11
V. الملحقات
1.V. ملحق 1: برنامج ورشة العمل
2.V. ملحق 2: قائمة المشاركين
3.V. ملحق 3: تقديم العروض
4.V. ملحق 4: روابط الفيديوهات

I. سياق وإطار انعقاد ورشة العمل

يتولّى مركز تعاون البحر الأبيض المتوسط التابع للاتحاد الدولي لصون الطبيعة (UICN-Med) الذي يوجد مقرّه في ملقا بإسبانيا, مهمة تنفيذ برنامج المبادرات الصغرى لمنظمات المجتمع المدني بشمال إفريقيا (PPI-OSCAN)، بتمويل من الصندوق الفرنسي للبيئة العالمية (FFEM) ومؤسسة مافا.

يتمثل الهدف الرئيسي للبرنامج في تعزيز القدرات الفنية والإدارية والمالية لمنظمات المجتمع المدني الناشئة بأربع دول من منطقة شمال إفريقيا (الجزائر وليبيا والمغرب وتونس) بهدف تمكينها من إنجاز مبادرات عملية على المدى القصير، ومن المساهمة على المدى الطويل في تنفيذ استراتيجيات وخطط عمل وطنية لحماية وتثمين التنوع البيولوجي والإدارة المستدامة للموارد الطبيعية والتصدّي لتغير المناخ.

وكجزء من برنامج المبادرات الصغرى لمنظمات المجتمع المدني بشمال إفريقيا، حظي النسيج المحلّي في الأربع دول المستفيدة بدعم لتمويل 37 مشروع (10 مشاريع بالجزائر و5 بليبيا و10 بالمغرب و12 بتونس). هذه المشاريع المدعومة هي قيد التنفيذ من طرف الجمعيات وذلك لفترة تمتد من 2015 إلى 2017.

ولتقديم النتائج الأولية وتبادل الخبرات المكتسبة في إطار هذا البرنامج، اقترح الاتحاد الدولي لصون الطبيعة تنظيم ورشة عمل إقليمية بتونس من 9 إلى 11 ماي 2017 لتقديم نتائج البرنامج الذي هو محور هذا التقرير.

وقد تمت دعوة ممثلون عن الجمعيات المستفيدة والهياكل الحكومية المعنية والجهات المانحة وبرامج دعم منظمات المجتمع المدني بتونس لحضور هذا الحدث (أنظر ملحق 2).

II. الأهداف والنتائج المتوقعة من ورشة العمل

يتمحور **الهدف العام** لورشة العمل حول تقديم النتائج الأولية لتنفيذ برنامج المبادرات الصغرى لمنظمات المجتمع المدني بشمال إفريقيا كآلية لمرافقة منظمات المجتمع المدني حديثة النشأة بشمال إفريقيا.

وتتمثل **الأهداف الخصوصية** لهذه الورشة في:

- تبادل الخبرات التي اكتسبتها منظمات المجتمع المدني المنتفعة في إطار تنفيذ مشاريعها المتعلقة ببرنامج المبادرات الصغرى،

- تعزيز تبادل المعلومات بين الجهات الفاعلة في المجتمع المدني لدول شمال إفريقيا الأربع وتسهيل ظهور شبكات أو فرق عمل مواضيعية،
- التعلّم من هذه التجربة الأولى ومناقشة الخيارات لضمان استدامة مكاسب المشاريع التي تم إنشاؤها واستمرارية البرنامج.

من المتوقع عقب هذه الورشة:

- إعلام الجهات الفاعلة وشركاء برنامج المبادرات الصغرى لمنظمات المجتمع المدني بشمال إفريقيا بإنجازات البرنامج ونتائجه الأولية في الدول الأربع.
- إرساء ثقافة الحوار والتنسيق بين المؤسسات الحكومية المعنية ومنظمات المجتمع المدني البيئية في الدّول الأربعِ.
- تحديد جوانب القوة وجوانب الضعف للبرنامج واقتراح تحسينات.
- تقدير الحاجة إلى مرحلة ثانية من البرنامج وتقديم اقتراحات حول المضمون.

III. برنامج ورشة العمل (أنظر ملحق 1)

IV. جدول أعمال ورشة العمل

1.IV اليوم الأول 2017/05/09

افتُتح اليوم الأول بكلمة ترحيب من طرف السيد أنطونيو تروبا مدير مركز التعاون للبحر الأبيض المتوسط التابع للاتحاد الدولي لصون الطبيعة، الذي أكد في كلمته على المقاربة المعتمدة من طرف الاتحاد لتنفيذ برنامج المبادرات الصغرى لمنظمات المجتمع المدني بشمال إفريقيا بالدول الأربع المستهدفة ومع مختلف الشركاء والمنتفعين المحليين في كل دولة.

كما أكّد السيد تروبا في خطابه أنّ هدف ورشة العمل هو ليس فقط تقديم نتائج البرنامج بل وكذلك تطوير كل الجهود المبذولة لإنجاح هذه المبادرة بالدول الأربع المستهدفة واستخلاص الدروس منها. وقام بتقديم الشكر لكل الجهات الفاعلة في هذا المجال وذلك لحسن مشاركتهم والتزامهم، كما أنّه أشاد بمؤسسة مافا من أجل الطبيعة وبالصندوق الفرنسي للبيئة العالمية ووزارة البيئة والطاقة والبحر الفرنسية ووزارة الشؤون الخارجية الفرنسية لثقتهم بهذه المبادرة والمساعدة على إحداثها وذلك من خلال دعمها بالتمويل اللازم للمرحلة الأولى منها.

وقام السيد ترويا بتقديم الشكر لمختلف الهيئات والسلطات المحلية في كلّ دولة وذلك لمشاركتها ومرافقتها لمختلف الجمعيات المنتفعة ببرنامج المبادرات الصغرى لمنظمات المجتمع المدني بشمال إفريقيا.

وقد عقب خطاب السيد ترويا خطاب السيد رومان ديسو المسؤول عن مسائل التمويل بوزارة البيئة والبحر بفرنسا ثمّ خطاب السيد سيمون ماريو المسؤول عن التطوير التنظيمي بمؤسسة مافا بسويسرا، حيث أكدّ كلّ منهما على أهمية المبادرات الداعة للجمعيات على غرار برنامج المبادرات الصغرى في تعزيز قدرات الجمعيات الناشئة خاصة في مجال البيئة والحفاظ على الطبيعة.

وتولى فيما بعد السيد محمّد بن جدّو الافتتاح الرسمي لورشة العمل، وهو المدير العام للبيئة و جودة الحياة بوزارة البيئة و الشؤون المحلية بتونس، حيث أشاد في خطابه بأهمية مبادرات PPI-OSCAN ودورها الضروري في التنمية وتقوية المجتمع المدني التونسي الذي يظلّ عنصرا فاعلا أساسيا في تصميم وتطبيق السياسات والاستراتيجيات الوطنية للحفاظ على الطبيعة.

كما شدّد السيد بن جدّو على الإنصهار الكلّي لأهداف برنامج المبادرات الصغرى في السياسة الوطنية لتونس في المجال البيئي، وأثنى في هذا الصدد على الجهات المانحة التي ساهمت في تجسيد هذه المبادرة النبيلة.

وتولّى السيّد ماهر محجوب مهمة التأطير الفني لورشة العمل، وهو المنسق الإقليمي لبرنامج المبادرات الصغرى لمنظمات المجتمع المدني بشمال إفريقيا، وحيث تحدث بإيجاز عن الهدف العام والأهداف الخاصة لـPPI-OSCAN والمنهجية المعتمد لتنفيذه في الدول الأربع المستهدفة. ثمّ تحدّث عن إطار ورشة العمل وهدفها وعرض برنامجها واختتم مداخلته بفيديو ملخّص لبرنامج المبادرات الصغرى منذ إنشائه.

وعُقب تأطير لوجستي قامت به المشرفة على ورشة العمل، أعلنت هذه الأخيرة عن بداية الحصة الأولى "برنامج المبادرات الصغرى لمنظمات المجتمع المدني بشمال إفريقيا/نشأته و أهم الدروس المستخلصة منه/لمحة عامة عن تنفيذ برنامج المبادرات الصغرى لمنظمات المجتمع المدني بشمال إفريقيا على مستوى كلّ من الدّول" بجزء أوّل يتعلق بعرض مجموعة مبادرات البرنامج في كلّ بلد مستهدف (أنظر الملحق 3).

يلخّص الجدول التالي المداخلات الأربعة:

البلاد	مقدّم/مقدّمة العرض	محتوى العرض
تونس	هبة الحويجي جمعية البيئة والتنمية بسليمان	أنظر ملحق 3
ليبيا	ثريّا وهيبة جمعية "أكسجين"	أنظر ملحق 3
الجزائر	زكريا مباركيا جمعية "البهجة"	أنظر ملحق 3
المغرب	زبير شطّو جمعية "افكر"	أنظر ملحق 3

عند انتهاء كلّ عرض، تفتح المشرفة المجال للحاضرين لطرح أسئلة للتوضيح.
اثر الإعلان عن استراحة القهوة، دعت المشرفة المشاركين لزيارة المعلقات المعروضة خارج القاعة والتي لها صلة بأنشطة ونتائج مختلف الجمعيات المنتفعة بالبرنامج في الدول الأربع.

وبعد استراحة القهوة، تمّ عقد حلقتي نقاش وهما:

دورة 1/ حلقة نقاش 1: ما هي الغاية من برنامج المبادرات الصغرى لمنظمات المجتمع المدني بشمال إفريقيا وما هي التطورات التي أضافها في قطاع الجمعيات بمنطقة شمال إفريقيا؟"

كان الهدف من هذه الحلقة تقديم مصدر فكرة البرنامج وقيمته المضافة في قطاع الجمعيات بتونس وليبيا والجزائر والمغرب. وقد شارك السيد رومان ديسو (الصندوق الفرنسي للبيئة العالمية) والسيد سيمون ميريو (مؤسسة مافا) لإثراء هذا الحوار.

وسلّطت هاتان المداخلتان الضوء على النقاط التالية:

- تتمثل الخاصية الرئيسية لبرنامج المبادرات الصغرى لمنظمات المجتمع المدني بشمال إفريقيا في التوجه حصريا إلى الجمعيات الناشئة في الأربع دول المستهدفة بهدف تعزيز قدراتها في مختلف المجالات وهذا هو الحافز الرئيسي للممولين لدعم هذا البرنامج.
- سهّل الاعتماد على دعم 4 منسّقين على المستوى الوطني في الدّول المستهدفة تنفيذ البرنامج مع الحرص على ضمان القرب الجغرافي الضروري لتحسين التواصل ومرافقة الجمعيات.

- تم تعيين خبيرين لإجراء مهمة تقييم البرنامج وهما السيد جون بول هيتيي والسيد عبد السلام الفزاني من المكتب الفرنسي BRL .
- تتمثل الأهداف الرئيسية للمهمة التقييمية في تقدير المقاربة الذي تمّ اعتمادها لتنفيذ برنامج PPI-OSCAN في البلدان الأربع وتقييم النتائج المحققة مقارنة بالأهداف التي تم تحديدها في البداية ومدى مساهمتها في تحقيق الهدف العام للبرنامج من ناحية، وتقييم إمكانية إنشاء مرحلة ثانية وبأي موارد ومقاربة واستراتيجيات.
- أهمية وعي الجمعيات الناشئة وخاصّة تلك المنتفعة بالمرحلة الأولى لبرنامج المبادرات الصغرى بضرورة تنويع مصادر تمويلها لتتمكّن من ضمان استدامة مشاريعها.

وعقب مداخلات كلّ من السيد ديسو والسيد ميريو، وقع تحديد ثلاثة صعوبات تعيق تطوّر مختلف الجمعيات وهي:

1) البيروقراطية والإجراءات الإدارية المرهقة والطويلة التي تفرضها هيئات الدعم على المجتمع المدني (الجهات المانحة والهيئات الوسيطة والهياكل الحكومية الخ...)
2) عدم توفر فرص تمويل خاصة بالنسبة للجمعيات الناشئة (برنامج المبادرات الصغرى هو بالفعل مبادرة استثنائية في هذا المجال)
3) وجود عراقيل ترتبط بالحصول على البيانات لاسيما فيما يتعلق بالدعوة إلى إبداء الاهتمام والدعوة إلى تقديم عروض لتنفيذ المشاريع ...

دورة1/حلقة نقاش 2:" ما هي أهم الدروس المستخلصة من المرحلة الأولى لبرنامج المبادرات الصغرى لمنظمات المجتمع المدني بشمال إفريقيا؟"

الهدف من هذه الحلقة هو عرض أهم الدروس المستخلصة من تنفيذ برنامج المبادرات الصغرى في كلّ من الدّول الأربع.

وساهم 4 مشاركون في إثراء هذا النقاش من خلال مداخلاتهم، وهم:

السيدة فريدة آيت قاسي – المنسقة الوطنية لبرنامج المبادرات الصغرى بالجزائر

السيد ابراهيم القهواج – المنسق الوطني لبرنامج المبادرات الصغرى بليبيا

السيد زبير شطّو – رئيس جمعية "افكر" المغربية

السيد هشام سالم – المنسق الوطني لبرنامج المبادرات الصغرى بتونس

وسلّط المشاركون الأربع الضوء على الدروس المستخلصة التالية:

- شددت السيدة آيت قاسي على أهمية مرافقة منظمات المجتمع المدني الجزائرية في مختلف مراحل تنفيذ مشاريع الجمعيات نظرا لحداثة نشأتها وافتقار أعضائها إلى الخبرة اللازمة في مجال الجمعيات. فبرنامج المبادرات الصغرى لمنظمات المجتمع المدني بشمال إفريقيا هو أداة تكوينية لتعزيز كفاءات هذه الجمعيات في مجال إدارة مشاريع الجمعيات وخاصة من خلال إشراك الجهات الفاعلة الرئيسية في مرحلة صياغة المشروع.
- واجهت الجمعيات الحاملة لبرنامج المبادرات الصغرى صعوبات عديدة ترتبط بتغيير القوانين أو غياب نصوص قانونية تتعلق بمشاريعها (كما هو الحال مع جمعية "نوتيلوس")
- قام السيد إبراهيم القهواجي بتقديم تجربة ليبيا حيث أكّد أنّ إلمام الجمعيات الليبية المحدود بالقوانين وبالإطار التشريعي المتعلق بأنشطتها وعملها الجمعياتي ككلّ هو أحد أهم الصعوبات التي تواجهها هته الجمعيات.
- كما تم تحديد صعوبة أخرى في ليبيا ترتبط بالظروف الحالية للبلاد. تتعلق هذه الصعوبة بتحدّي تعبئة المجتمعات المحلية وانضمامها إلى المشروع في ضل هذه الظروف الهشة. وقد تم الحد من هته الصعوبة بفضل حرص منظمات المجتمع المدني بليبيا على إنجاح المشروع ونجاحها رغم كل شيء في بناء شراكات.
- أما في تونس، فالتحدّي الأكبر حسب السيد هشام سالم يتعلق بالقيام بتوزيع جغرافي عادل للمشاريع المنتفعة من البرنامج مع أخذ البرامج الأخرى المماثلة الناشطة في تونس بعين الاعتبار من جهة، وتوفير التدريب الفني اللازم للجمعيات الحاملة لهته المشاريع وذلك لتنفيذ أنشطتها في هذا المجال من جهة أخرى.
- وسلّط السيد زبير شطّو رئيس جمعية "افكر" للتنمية المستدامة الضوء على أحد ميزات البرنامج المتعلقة باعتبار الجمعيات الناشئة هدفا، وهذا برأيه محرّك لتجديد الجهات الفاعلة في المجتمع المدني في المغرب وظهور كفاءات جديدة في مجال الجمعيات على الأراضي المغربية تكون قادرة على تجديد النسيج المحلّي للبلاد.

شكّلت الجمعيات الحاملة لبرنامج المبادرات الصغرى لمنظمات المجتمع المدني بشمال إفريقيا بالمغرب لجانا توجيهية لتحسين إدارة مشاريعها. وتشكلت هذه اللجان التوجيهية حتّى من جمعيات غير منتفعة بالبرنامج مما فتح مجالا كبيرا لتبادل الخبرات من أجل بناء شبكة جمعياتية مستدامة.

كما تمّ تخصيص حصة لطرح الأسئلة وتقديم الإجابات مباشرة قبل استراحة الغداء وذلك لتمكين الحاضرين من الحصول على توضيحات ومعلومات تكميلية.

تمّ تخصيص فترة ما بعد الزوال لليوم الأول لفرق العمل للسماح لكل الجمعيات المشاركة في برنامج المبادرات الصغرى بالدّول الأربع من تبادل خبرات بعضها البعض والاستفادة منها.

وأعمال الفرق هذه هي جزء من الدورة الثانية المعنونة "مدى مساهمة المشاريع الحاملة لبرنامج المبادرات الصغرى في الإجراءات الشاملة لصون الطبيعة: تخصيص فرق عمل حول المجالات الرئيسية المدعومة: السياحة البيئية والمناطق المحمية البرية والبحرية والتربية البيئية والنظم الايكولوجية للمياه العذبة وتربية النحل."

تمّ تقسيم الجمعيات إلى 6 فرق حسب موضوع مشاريع كلّ منها. كما قامت أطراف فاعلة أخرى مثل أعضاء فريق الاتحاد الدولي لصون الطبيعة وممثلون عن مؤسسة مافا والصندوق الفرنسي للبيئة العالمية وممثلون عن الجهات الحكومية في كل دولة وخبراء مستقلّون بالانضمام إلى مختلف الفرق للمشاركة في النقاشات.

وكان الهدف من عمل الفرق هذا تحديد المبادرات المنجزة ضمن المحاور الستة ونتائجها والصعوبات المواجهة خلال تنفيذها إضافة إلى الحلول المقترحة، وأخيرا النظر في أفكار مشاريع يمكنها أن تساهم في خلق مبادرات مستقبلية يقع دعمها في إطار المرحلة الثانية المحتملة لبرنامج المبادرات الصغرى لمنظمات المجتمع المدني بشمال إفريقيا.

واستمرّ العمل الجماعي حوالي ساعتين. وعند نهايته قام ممثل عن كل فريق عمل بعرض أهم ما توصل إليه فريقه للحاضرين ليتمكنوا من مناقشته وإثرائه.

توجد العروض النهائية لعمل الست فرق بالوثائق المرفقة (أنظر ملحق 3).

انتهى اليوم الأول على الساعة السادسة مساء مثلما ورد في برنامج ورشة العمل.

2.IV. اليوم الثاني 2017/05/10

بدأ اليوم الثاني بعرض فيديو ملخّص لجدول أعمال اليوم السابق تلاه تذكير ببرنامج اليوم الراهن من طرف المشرفة. إثرها تم استئناف الجلسة الثالثة المتعلقة بـ"استدامة المشاريع الجمعياتية: الدعم الحكومي وجمع التبرعات والانضمام إلى البرامج الدّولية".

وشغلت هذه الدورة جزءا كبيرا من الحصة الصباحية وهي تتضمّن 3 حلقات نقاش متتالية سيقع ذكر مراحل و نتائج كلّ منها في الأسفل:

جلسة 3/حلقة نقاش 1: المعايير والأنظمة التي تستخدمها برامج دعم الجمعيات: إمكانيات المنظمات غير الحكومية، التمويل المشترك، المسائل ذات الأولوية، إعداد التقارير الخ..."

كان الهدف من هذه الحلقة تأكيد وجود عدّة معايير وأنظمة تأخذها الجهات الممولة وبرامج لدعم المجتمع المدني بعين الاعتبا، ويجب على الجمعيات الناشئة أن تكون على علم بوجودها لزيادة فعالية استجابتها لمختلف الدعوات لتنفيذ مشاريع.

وساهم 3 مشاركين في هذا النقاش وهم:

المشاركون	الهيئات الممثلة
مجدي الكلبوسي	الصندوق العالمي للطبيعة
ماريان بوش	السفارة الفرنسية
إبراهيم القهواجي	برنامج المبادرات الصغرى لمنظمات المجتمع المدني بشمال إفريقيا - ليبيا

كانت هذه الحلقة فرصة لتبادل المعلومات مع المشاركين حول عدة جوانب متعلقة بالمعايير والأنظمة التي تفرضها برامج دعم المجتمع المدني وهي:

- يدعم الصندوق العالمي للطبيعة عدّة مشاريع بتونس والجزائر والمغرب، بينما توقفت الأنشطة في ليبيا بسبب وضع البلاد بعد الثورة: مشروعين اثنين في تونس، الأول في شمال البلاد والثاني في خليج قابس، مشروع بالجزائر على مستوى المنطقة البحرية المحمية "الخلّة" التي تقع على الحدود التونسية الجزائرية ومشروع في المغرب على مستوى نهر "سبو".
- سيقوم الصندوق العالمي للطبيعة بإنجاز مشروع في سنة 2018 بالمغرب، وسيركز أساسا على نهر "سبو" ومنظومات المياه العذبة. سيعمل هذا المشروع على تعزيز قدرات ممثلي المجتمع المدني في هذا المجال.
- تدعم السفارة الفرنسية المجتمع المدني التونسي عبر مشروع "البيسكا" الذي هو في الأصل مشروع ينجز من طرف المعهد الفرنسي لدعم المجتمع المدني منذ سنة 2011. يركّز هذا المشروع على المسائل المتعلقة بالمواطنة والاقتصاد الاجتماعي والمشاريع المبتكرة والمشاركة الشعبية في مجال البيئة الخ... حيث يقدّم البرنامج دعما ماديا في شكل منح تتراوح بين 8000 دينار و000 30 دينار لإنشاء مشاريع على امتداد فترة زمنية مدتها بين 6 و24 شهر، على أن تأمن الجمعية

المنتفعة تمويل ذاتي يبلغ بحد أدنى 10% من كلفة المشروع. (يجب على الجمعية المنتفعة إعداد تقرير متابعة كل شهرين).

موّل برنامج "البيسكا" 21 مشروع في تونس سنة 2016 وسيقع الإعلان عن دعوة جديدة لتقديم عروض مشاريع في هذا المجال في شهر ديسمبر 2017 وديسمبر 2018.

وقع تقديم طلب لدى الوزارة الفرنسية لإنجاز برنامج "البيسكا" في المغرب، ولا تزال السفارة الفرنسية في انتظار إجابة عن هذا الطلب.

قام برنامج "بيسكا" الذي بدأ كأداة لمكافحة الفقر في إفريقيا جنوب الصحراء، بالتنسيق مع برنامج المبادرات الصغرى لمنظمات المجتمع المدني بشمال إفريقيا وجهات مموّلة أخرى لمرافقة الجمعيات الناشئة على عدّة مستويات وخاصة صياغة المشاريع واعداد الاستمارات باللغة العربية والفرنسية بالإضافة إلى تنظيم الدورات التدريبية اللازمة لتعزيز قدرات الجمعيات.

- تدعم السفارة الفرنسية بتونس مشروعا آخر يركّز بالأخصّ على منطقة قفصة ويهدف إلى مرافقة الشباب الراغبون في بعث مشاريعهم الخاصة.
- أما في ليبيا فكان التحدّي الأكبر التغلب على الصعوبات المرتبطة بعدم الاستقرار في البلاد وبناء مناخ ملائم لتطوير الجمعيات الناشئة. وقد لعب استخدام الشبكات الاجتماعية من طرف برنامج المبادرات الصغرى لمنظمات المجتمع المدني بشمال إفريقيا دورا فعالا للتواصل فيما يخصّ الدعوة لتقديم المشاريع، حيث أن الشباب يستخدمون كثيرا الشبكات الاجتماعية منذ سنة 2011، وهي بذلك وسيلة ممتازة للوصول إلى الجمعيات الناشئة.

وفيما يتعلّق بدعوات تقديم المشاريع القادمة التي تستهدف الجمعيات الناشئة، يجب التفكير في استخدام وسائل اتصال ملائمة قادرة على ايصال المعلومة للشباب في المناطق الريفية والمناطق التي يصعب النفاذ إليها عبر وسائل الاتصال العادية.

ويُنصح بشكل كبير تكثيف التنسيق بين برامج دعم المجتمع المدني وذلك لتفادي ازدواجية التمويل وهدر الموارد، من جهة وضمان التدخّل التكميلي وفعال لهته البرامج لتحقيق نتائج أفضل، من جهة أخرى.

وبفتح المجال للحاضرين لإبداء آرائهم وطرح أسئلتهم، كانت أحد الملاحظات حول أهمية إعداد بيان حول تدخلات الجهات الممولة ومنضمات دعم المجتمع المدني في الأربع دول، يتضمّن معايير اختيار كلّ مموّل أو هيئةٍ لكي تحظى منضمات دعم المجتمع المدني برؤية عامة لهذه التدخلات للحصول على الدعم والتمويل بطريقة أكثر فعالية.

وفي هذا الإطار، قام السيد ماهر محجوب، المنسّق الجهوي لبرنامج المبادرات الصغرى بتقديم وثيقة تعرض تدخلات مختلف منضمات دعم المجتمع المدني في الدول الأربع مع التأكيد على المسائل ذات الأولوية التي استدعت تدخّل كل مشارك (أنظر ملحق 3) وفسّر أنّه بخصوص معايير الاختيار فيما يتعلق بتقديم المشاريع، فهي تختلف حسب كل منظمة وربّما أيضا حسب كل دعوة لتقديم مشاريع. لذلك يوصى بزيارة مواقع مختلف المنظمات المعنية.

جلسة3/ حلقة نقاش2: "العراقيل التي واجهتها منظمات المجتمع المدني الناشئة في الانتفاع ببرنامج التمويل قبل وبعد مرحلة تنفيذ مشروعها"

كان الهدف من هذه الحلقة التحدث عن أبرز العراقيل التي تواجهها منظمات المجتمع المدني الناشئة والحلول التي تقترحها جمعيات برنامج المبادرات الصغرى لمنظمات المجتمع المدني بشمال إفريقيا في الدول الأربعة.

ساهم 4 مشاركين في هذا النقاش وهم:

الدولة	المشاركون	الجمعية الممثلة
الجزائر	سميرة ملوان	جمعية تنمية تربية النحل بمتيجة - البليدة
تونس	ناجية السعداوي	الجمعية العامة للإصلاح التنموي بقصر حلّوف
المغرب	محمد أبو عبد الله	الجامعة المغربية للصيد الترفيهي
ليبيا	خليفة البخشي	جمعية أصدقاء الشجرة

قامت السيدة سميرة ملوان من جمعية تنمية تربية النحل بمتيجة- البليدة بتقديم المشروع الذي تنجزه جمعيتها، مسلّطة الضوء على عمل جمعيتها المشترك مع تعاونية الشفاء لتربية النحل بالبليدة وجامعة البليدة وغيرها من المؤسسات المتخصصة في هذا المجال.

ومن أبرز نقاط هذا المشروع الذي وقع إنجازه مع 12 مربي نحل نذكر:

- التدريب الذي وقع توفيره لـ 110 مربي نحل حول جمع وتجفيف وتعبئة وتسويق حبوب اللقاح للتمكن من تنويع وتثمين منتجات خلية النحل.
- مشاركة المرأة كمربية للنحل في الانتفاع بالمنتوج أو في القيام بجزء من العمل (فرز وتنقية حبوب اللقاح وتعبئتها)
- إجراء جرد للنباتات العسلية ووضع برنامج زمني خاص بزهور العسل

تتعلق الصعوبات التي ذكرتها السيدة ملوان بـ:

- الدعم المادي للجمعيات بالجزائر موجّه خاصة إلى الجمعيات الرياضية والثقافية وليس الجمعيات المنتِجة،
- صعوبة تقبل مربيي النحل بأنّ إنتاج حبوب اللقاح ليس له تأثير سلبي على إنتاج العسل،
- صعوبة تشجيع المنتفعين على التمويل المشترك بما أنهم تعودوا على الإعانات من طرف أجهزة الدولة،
- في قطاع تربية النحل، يجب أن يتبع التمويل (الأقساط) موسم النشاط.

قامت السيدة ناجية السعداوي منسقة مشروع الجمعية العامة للإصلاح التنموي، التي تهدف إلى حفظ وتثمين التنوع البيولوجي في واحة قصر حلّوف والتي تمثّل التجربة الأولى لهذه المنظمة غير الحكومية، بتقديم إستراتيجية عملها التي تتمثل في اختيار 7 مزارعين شبان مالكين بالواحة وتدريبهم بهدف تشجيعهم على الاهتمام بالواحة وإحياء تقنيات الري القديمة.

ومن بين الصعوبات التي وقع رصدها في هذا الإطار، ذكرت السيدة السعداوي الصعوبات التالية:

- الموقع الجغرافي للواحة الذي لا يساعد على النفاذ إلى المعلومة، إذ يتوجّب على السكان التنقل إلى مدينة أخرى للتمكّن من استخدام الانترنت،
- غياب روح العمل الجماعي،

- غياب التواصل.

وقام السيد محمد أبو عبد الله ممثل الجامعة المغربية للصيد الترفيهي بالتوجه بالشكر إلى الجهات الممولة وأعضاء الجامعة والمنسّق الوطني لبرنامج المبادرات الصغرى بالمغرب الذي مع الاسف لم يتمكّن من المشاركة في ورشة العمل، وذلك للجهود التي بذلوها في كافة مراحل البرنامج.

وبعد تقديمٍ موجز للجمعية ومجالات أنشطتها بما في ذلك محاولات التشجيع على "الصيد غير القاتل" كخطوة لحفظ التنوع البيولوجي على مستوى بحيرة أكمكام، واصل السيد أبو عبد الله بتقديم الصعوبات التي وقعت مواجهتها وذكر البعض منها وهي:

- الإجراءات التي يقع القيام بها لطلب تمويل بالمغرب (صعوبة فهم وملء عديد الاستمارات)،
- صعوبات مرتبطة بصياغة وإنشاء المشروع خاصّة بالنسبة للجمعيات الناشئة التي لا تمتلك الخبرة الكافية في هذا المجال.

وسلّط السيد خليفة البخشي، ممثّل جمعية "أصدقاء الشجرة"، الضوء على العراقيل والصعوبات التي تواجهها كل منظمات المجتمع المدني الليبية تقريبا، بما في ذلك:

- صعوبات الحصول على فرص التمويل التي تعمقت بسبب مشكلة ترجمة الاستمارات إلى اللغة العربية (بما أنّ ليبيا ليست بلدا فرانكوفونيا) إضافة إلى بعض المصطلحات التقنية الغير معهودة،
- إخماد الحرائق على مستوى المناطق المحمية ليس بالعمل الهيّن أبدا خاصّة بسبب غياب الموارد،
- العمل في وسط ريفي أو العمل التطوعي ليس من عادات السكان المحليين،
- صعوبة البحث عن معلومات،
- هدر الوقت والجهد للتنقل عدّة مرّات من مدينة طرابلس إلى المنطقة المحمية بمسلاتة (80 كلم)،
- صعوبة التنقل إلى البنوك أحيانا بسبب نقص الوقود والإجراءات الأمنية،
- عدم توفر السيولة في البنوك بصورة منتظمة إضافة إلى التضخم المالي الكبير الذي شهدته البلاد منذ بداية المشروع.
- ولتوعية النساء الريفيات، قامت الجمعيات بعمل ضخم عبر التواصل المباشر (لأن الأسر لا تزال محافظة جدّا).

وفي نهاية هذه المداخلات الأربع، تمّ فتح المجال للحاضرين لطرح أسئلتهم للتوضيح أو لتبادل معلومات تكميلية.

في هذا الإطار، أنهت الجمعيات الحاضرة والشريكة لبرنامج المبادرات الصغرى قائمة الصعوبات والعراقيل التي تواجهها بإضافة النقاط التالية:

- صعوبة النفاذ إلى المعلومات في بعض مناطق التراب التونسي،
- تمثل تقارير المتابعة دائما عملا معقّدا بالنسبة للجمعيات المنتفعة بالبرنامج،
- بالنسبة لليبيا، تتمثل الصعوبات في التعبير وملء الاستمارات باللغة الفرنسية. إذ يتقن الليبيون اللغة الانجليزية أكثر وأحسن من اللغة العربية أحيانا،
- صعوبات تتعلق بإشراك المرأة الريفية في برنامج تربية النحل بالجزائر.

جلسة3/ حلقة نقاش 3: "استدامة مشاريع الجمعيات: كيفية التصرف منذ البداية"

تهدف هذه الحلقة إلى التركيز على تجارب كلّ الجمعيات الشريكة لبرنامج المبادرات الصغرى في الدّول الأربع في مجال الاستراتيجيات أو الخطوات المتّبعة لضمان استدامة مشاريعها.

قائمة المشاركين في هذه الحلقة:

الدولة	المشارك	الوظيفة داخل الجمعية
المغرب	زبير شطّو	رئيس جمعية "افكر" للتربية البيئية والتنمية المستدامة
تونس	شكري منصور	رئيس جمعية "بينا" للتنمية والنهوض بالسياحة البيئية
الجزائر	حكيم للاق	رئيس جمعية النشاطات شبه البحرية "نوتيلوس-أفير"
ليبيا	سامية عمورة	منسّقة مشروع جمعية " أكسجين" لحماية البيئة"

وقع تقديم مجموعة من الأعمال والإجراءات من طرف المشاركين الأربعة لعرض استراتيجياتهم المعتمدة لضمان استدامة مشاريعهم (أنظر ملحق 3)

بالنسبة لتونس، أشار السيد شكري منصور، بعد تقديم مشروع جمعيته، إلى مجموعة الأعمال المنجزة في هذا الصدد وهي:

- مشاركة جمعيته في بعض الشبكات الجمعياتية (بلوماد، سويتشماد، الخ...)،
- تنظيم دورات تربية بيئية في المناطق البحرية والساحلية بهدف تدريب فاعلين في المجال البيداغوجي وبذلك ضمان توفر الموارد البشرية الفنية لاستدامة المشروع،
- توسيع مجال أنشطة الجمعية ليشمل أنشطة أخرى لم يقع أخذها بعين الاعتبار حتى الآن مثل الأنشطة السياحية الخ...
- إشراك السكان المحليين،
- الشفافية ونشر المعلومات حول المشروع بهدف التعريف به لدى الجهات الفاعلة المعنية وبالتحديد الجهات الممولة التي زاد اهتمامها بمشاريع الجمعية بفضل السمعة والمصداقية التي اكتسبتها عبر المشاركة في برنامج المبادرات الصغرى،
- التشاور مع الجهات الحكومية، الخ...

أما بالنسبة للسيد شطّو، المتحدث عن التجربة بالمغرب، فقد قام خلال مداخلته بتقديم مختلف الوسائل المستخدمة من طرف جمعيته لضمان استدامة مشروعها وهي:

- التشخيص التشاركي في المرحلة الأولى من المشروع: يضمن النهج التشاركي استدامة المشروع ودعم مختلف المشاركين في هذا النهج له،
- حسن إدارة الشراكات التي وقع بنائها في إطار المشروع،
- ضمان الحياد فيما يتعلق بالسياسة،
- اعتماد تواصل ناجع وموجه نحو هدف المشروع وتوقعات الجهات الفاعلة المعنية،
- تعزيز قدرات الجهات الفاعلة المعنية والشركاء وأعضاء الجمعية أيضا،
- اللجوء إلى أشخاص ذوي خبرة عند الحاجة،
- الانصات للجهات الفاعلة في الميدان (توفر أفكار مشاريع جديدة على نحو دائم).

وأخيرا، أبرز السيد شطّو دور برنامج المبادرات الصغرى في التموضع الجيد لجمعيته مما سمح له بتصور وإنشاء 3 مشاريع جديدة مع وزارة البيئة وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي واللجنة الأمريكية لحقوق الإنسان.

أما بالنسبة للسيد حكيم للاق، فقد قام بعرض الاستراتيجيات التي اتبعتها جمعيته بالجزائر لضمان استدامة مشروعها وهي:

- توسيع أعمال الجمعية لتشمل مجالات أخرى في نطاق أنشطتها وخاصة التوجه نحو تطوير السياحة البيئية،
- التحدث عن الهدف العام لأنشطة جمعيته المتعلق بتحويل موقع التدخل إلى منطقة بحرية محمية،
- تكليف مكتب دراسات بمراقبة نوعية الأدوات المستخدمة لنصب الشعاب الاصطناعية ومتابعة إنجازها. كما وقعت استشارة خبير في مجال الشعاب الاصطناعية من اليابان،
- المشاركة في دعوات لتقديم مشاريع لضمان الحصول على تمويلات واستمرارية النشاط.

وبالنسبة لليبيا، أكّدت السيدة سامية عمورة أنّه لضمان استدامة مشروع ما، ينبغي إثارة الاهتمام الأشخاص حول استعمال مخرجاته في المستقبل. وفي هذا الإطار، قامت جمعيتها بإعداد كتاب تربوي مخصص للأطفال حول التربية البيئية. وقد ركز هذا الكتاب على معظم الأنشطة المتفق عليها من طرف الجمعية في المستقبل، وهي:

- ترويج الكتاب في عدّة هياكل مثل المدارس الخاصة ومراكز التدريب والهيئات الحكومية والمجتمع المدني والكشافة...،
- تدريب متطوعين لمتابعة إدماج الكتاب في برامج الهياكل المستهدفة،
- تشجيع القرّاء (الأطفال أساسا) على تطبيق الأفكار الموجودة بالكتاب،
- التشجيع على الحرف اليدوية في الكتاب لضمان نقلها إلى الأجيال القادمة.

تمّ تخصيص حصة لتبادل الآراء مباشرة بعد الأربعة مداخلات، وتم التوصل من خلالها إلى عدّة توصيات وهي:

- لضمان استدامة مشروع جمعية "بينا"، يجب عليها طلب الدعم من وزارة السياحة واتحاد وكالات الأسفار.

- أما بالنسبة لجمعية "أكسجين" لحماية البيئة بليبيا، فيجب أن تعير اهتماما أكبر للتثقيف البيئي في أعمالها وأن تتجه نحو إنشاء مراكز بيئية قادرة على تعزيز هذه الثقافة البيئية لدى الأطفال والبالغين على حد سواء.

وقبل استراحة الغداء، أطلقت المشرفة على التسيير الدورة الرابعة والأخيرة لورشة العمل وهي " احترافية منظمات المجتمع المدني البيئي في شمال أفريقيا واستدامة برنامج المبادرات الصغرى " ودعت المشاركين في حلقة النقاش الأولى في هذا المجال للانضمام إلى الورشة.

جلسة4/ حلقة نقاش 1: مكان المجتمع المدني في تنفيذ سياسات الحفاظ على الطبيعة والتنمية: التحديات والآفاق".

ساهم 3 مشاركين في هذه الحلقة وهم:

الدولة	المشارك	الهيكل
تونس	سليمان بن يوسف	وزارة الشؤون المحلية والبيئة - تونس
ليبيا	المختار سعيد	الهيئة العامة للبيئة بليبيا
المغرب	سميرة بوزياني	المندوبية السامية للمياه والغابات ومحاربة التصحّر بالمغرب

كممثلين عن الهياكل الحكومية في دولهم، أكّد المشاركون الثلاث على أهمية دور المجتمع المدني في دعم مبادرات الدولة، وأشاروا إلى الإطار التنظيمي المؤيد وإلى رغبة الحكومات في تكثيف إشراك المنظمات غير الحكومية في أعمال الحفظ من خلال تحديد السياسات والاستراتيجيات. وقدّموا أمثلة حيّة عن لجوء الهياكل الحكومية إلى جمعيات وطنية ومحلية لتنفيذ أعمال الحفظ والتربية البيئية والتنمية المحلية.

وسلّط المشاركون الثلاث الضوء على قلّة الخبرة لدى بعض الجمعيات وعدم قدرة الحكومة على النظر بصورة إيجابية إلى مطالب التمويل التي تلتمسها عدة منظمات غير حكومية. وأشاروا من جهة أخرى إلى استعداد الحكومة المغربية والليبية والتونسية لتعزيز هذا التعاون مع المجتمع المدني من خلال مبادرات مثل برنامج المبادرات الصغرى وغيره من برامج الدعم على المستوى الوطني والإقليمي.

وبعد الغداء، انتقلت المشرفة إلى حلقة النقاش التالية كجزء من الدورة الأخيرة التي تضمنت:

جلسة 4/ حلقة نقاش 2: الشبكات والتحالفات: هل هي شرطا مسبقا للعمل أو نتيجة حتمية للتعاون؟

كان الهدف من هذه الحلقة تسليط الضوء على أهمية التحالفات في تنفيذ مشاريع جمعياتية وفتح المجال للجمعيات الشريكة لبرنامج المبادرات الصغرى لعرض خبراتها فيما يتعلّق بالإستراتيجية المعتمدة لإنجاح نشاطها الشبكي.

وساهم 4 مشاركين في هذا النقاش وهم:

البلد	المشارك	الوظيفة داخل الجمعية
المغرب	محمّد أبو عبد الله	رئيس الجامعة المغربية للصيد الترفيهي
تونس	هشام الزفزاف	رئيس جمعية أحباء الطيور
الجزائر	بوجمعة ربوح	مدير مشروع جمعية قوس قزح
ليبيا	عبد الرحمان يوسف	عضو جمعية أصدقاء شجرة الزيتون

ذكر السيد محمّد أبو عبد الله في عرضه التقديمي الفوائد الأساسية للنشاط الشبكي وهي:

- الحصول على نتائج ذو تأثير مضاعف،
- جمع وتبادل المعلومات،
- تنظيم أفضل للمعلومات...الخ،
- تحسين إدارة الموارد.

وفيما يتعلّق بشبكة جمعيات الصيد البحري الرياضي التي استأنفت نشاطها في 2013 مع 11 جمعية (مشروع مع صندوق شراكة الأنظمة البيئية الهامة CEPF) وبفضل العمل الميداني، ازداد عدد الأعضاء حيث بلغ 52 جمعية حاليا.

وأبرز المشارك الاستقلالية التي تتمتع بها الجامعة المغربية للصيد الترفيهي بفضل مشاركتها في برنامج المبادرات الصغرى مما مكّنها من إنشاء مشروعها الخاص.

وأبرز السيد هشام الزفزاف أنّ شبكة الجمعيات هي وسيلة ناجعة لضمان تحقيق أهداف المشاريع، وبما أنّها متعددة التخصصات فهي تعطي نظرة أشمل لمختلف الجهات الفاعلة.

وأضاف أنه في سنة 2012، شملت شبكة الطيور المائية 5 دول بشمال إفريقيا وهي: تونس وليبيا والجزائر والمغرب ومصر. ومن بين إنجازاتها نذكرُ:

- إنشاء قاعدة بيانات في كل دولة،
- تحسين مراقبة ورصد الطيور المائية،
- نشر تحليل إقليمي في مجلة علمية.

ووجّه السيد الزفزاف الاهتمام إلى سهولة إنشاء شبكة جمعياتية في تونس لكنّه أشار من جهة أخرى إلى صعوبة الحفاظ على استمراريتها. لهذا السبب ينبغي أن تكون إدارة الشبكة الجمعياتية مشتركة بين أعضائها.

أما بالنسبة للسيد بوجمعة الربوح، فقد ذكر أنّ الائتلافات في مجال تربية النحل لها أهمية كبرى في هذا القطاع لأنها تمكّن من:

- الحفاظ على التنوع الجيني،
- توفير مناخ أفضل للتكاثر،
- تقدم البحث في المجال الزراعي...الخ.

وتعتمد المدة الزمنية الضرورية لتشكيل ائتلاف على الأطراف الجمعياتية ونسق نشاطها.

وذكر السيد عبد الرحمان يوسف أنّه وقع تشكيل ائتلافات مع جمعيات غير شريكة لبرنامج المبادرات الصغرى بليبيا بهدف تبادل الخبرات.

كما تشكلت أنواع أخرى من الائتلافات مع هيئات حكومية مثل الجامعات (يقوم الطلاب بأبحاث حول التنوع البيولوجي بالموقع) ومع وزارة الفلاحة أيضا.

وإثر هذه المداخلات الأربعة، اختتم الحاضرون استنتاجهم بالعناصر التالية:

- ازدياد نسبة اضمحلال الشبكات الجمعياتية منذ سنة 2010،

- للحفاظ على شبكة جمعياتية، من المهم ضمان توزيع عادل للسلطة بين الجمعيات المشاركة.

جلسة 4/ حلقة نقاش 3: "المشاريع التعاونية بين المنظمات غير الحكومية وتلك التي بين المنظمات غير الحكومية والإدارة: بعض قصص النجاح"

ساهم 4 مشاركين في هذا النقاش وهم:

الدولة	المشارك	الوظيفة داخل الجمعية
تونس	حياة الطبوعي	رئيسة جمعية سيدي بوزيتون
المغرب	سالك عويسة	رئيس شبكة جمعيات المنتزه الوطني لاخنيفيس
ليبيا	ثريا وهيبة	جمعية أكسجين لحماية البيئة
الجزائر	مولود بنعابدي	الجمعية الإيكولوجية البحرية "بربروس"

سلطت هذه الحلقة الضوء على مبادرات عديدة قامت خلالها الجمعيات والحكومات بالعمل على نحو وثيق لتحقيق هدف مشترك. تهتم المشاريع التي ذكرها المحاضرون بـ:

- تثمين المنتوجات المحلية ووضع لافتات من طرف جمعية سيدي بوزيتون على مستوى الحديقة الوطنية بالفايجة بالتعاون مع دائرة الغابات بغار الدماء (ولاية جندوبة)،
- اعداد دراسة التصنيف كحديقة وطنية للجزيرة المسطحة، التي تقع في وهران بالجزائر، من طرف جمعية بربروس وعرضها على وزارة البيئة،
- إنشاء كتاب تربوي موجّه للتلاميذ من طرف جمعية أكسجين الليبية بالتعاون مع وزارة التعليم الوطنية. سيقع إدراج هذا الكتاب ضمن البرنامج الدراسي لاحقا،
- تركيز بنية تحتية للاستقبال والاعلام وتجهيز مسلك للاكتشاف والسياحة البيئية في حديقة اخنيفيس الوطنية من طرف شبكة جمعيات المنتزه الوطني لاخنيفيس بالتعاون مع الإدارة الجهوية للمياه والغابات.

قبل استراحة القهوة، دعت المشرفة الخبيران اللذان وقع تعيينهما لتقييم برنامج المبادرات الصغرى في مرحلته الأولى ودراسة إمكانية إنشاء مرحلة ثانية لهذا البرنامج، لعرض مخطط العمل الذي سيقع تبنّيه للقيام بمهمّتهما والإجابة عن الأسئلة التي يمكن أن يطرحها الحاضرون.
وقع تخصيص الجزء الأخير من الحصة المسائية لآفاق برنامج المبادرات الصغرى وذلك من خلال تبادل أفكار وقع مناقشتها في مجموعات عمل ضمت المشاركين وخاصة أعضاء الجمعيات الشريكة لبرنامج المبادرات الصغرى في الدول الأربع.

وفي هذا الصدد، انقسم المشاركون إلى مجموعتين للعمل على تحديد نقاط قوة البرنامج و/أو ما الذي يجب الإبقاء عليه لاحتمال إنشاء مرحلة ثانية للبرنامج ونقاط الضعف وما الذي يجب تحسينه في نفس الإطار.

كانت نتائج عملهم (أنظر ملحق 3) موضوع نقاش ممثل مؤسسة مافا السيد سيمون ميريو وممثل الصندوق الفرنسي للبيئة العالمية السيد رومان ديسو والمنسّق الاقليمي لبرنامج المبادرات الصغرى لمنظمات المجتمع المدني بشمال إفريقيا السيد ماهر محجوب.

وكان السؤال الرئيسي الذي وقع طرحه على هؤلاء الممثلين هو: " حسب ما وقع عرضه من نقاط قوة ومجالات تحسين للمرحلة الأولى لبرنامج المبادرات الصغرى لمنظمات المجتمع المدني بشمال إفريقيا، هل سترغب مؤسسة مافا والصندوق الفرنسي للبيئة العالمية بالمواصلة في هذه المغامرة وتمويل مرحلة ثانية محتملة للبرنامج؟"

بدأ السيد رومان ديسو بتوجيه الشكر لكافة الجهات الفاعلة التي شاركت سواء من قريب أو بعيد في إنجاح المرحلة الأولى لبرنامج المبادرات الصغرى لمنظمات المجتمع المدني بشمال إفريقيا وأشاد بالجمعيات الشريكة للبرنامج وذلك للجهود التي بذلتها لإثبات التزامها ورغبتها في إنجاح مشاريعها وبالتالي إنجاح البرنامج ككل.

وأضاف أنه يرغب شخصيا بمواصلة هذه المغامرة نظرا لما قدّمته من دروس على مختلف المستويات ومن نتائج هامة متوقعة. ورغم ذلك، تفرض إجراءات الصندوق الفرنسي للبيئة العالمية القيام ببعثة تقييمية لتقييم النتائج المحققة بصفة أكثر موضوعية واستخلاص نقاط قوة ومجالات تحسين المرحلة الأولى إضافة إلى الآفاق والتوجهات التي يمكن أن تتبعها المرحلة الثانية المحتملة. وفسر في نفس الصدد أنّه من الناحية الإجرائية، ستقع معاينة نتائج البعثة التقييمية واستغلالها بهدف تقديم طلب لإنجاز مرحلة ثانية يمكن توقع الإجابة عنه في شهر أكتوبر 2017 كأسرع وقت ممكن.

كما أشار إلى أنّه يجب على الجمعيات الآن تعزيز مؤهلاتها وضمان استدامة مشاريعها من خلال وضع نظام متابعة لدعوات تقديم المشاريع وذلك للتمكن من الحصول على التمويل اللازم لاستمرارية مشاريعها.

كما قام السيد سيمون ميرو المسؤول عن التطوير التنظيمي بمؤسسة مافا بالتوجه بالشكر إلى الجهات الفاعلة التي ساهمت في إنجاح برنامج المبادرات الصغرى لمنظمات المجتمع المدني بشمال إفريقيا في الدول الأربع والجهات الفاعلة المرافقة للاتحاد الدولي لصون الطبيعة والصندوق الفرنسي للبيئة العالمية ومؤسسة مافا. وأشار إلى أن مؤسسة مافا ستضع حدّا لأنشطتها في سنة 2022 وأنّه في

هذا الإطار ونظرا الى أنّ السيد ميريو جاء لتعويض الشخص المكلّف ببرنامج المبادرات الصغرى في مؤسسة مافا، فهو لن يستطيع الإدلاء برأيه بخصوص دعم مؤسسة مافا لمرحلة ثانية محتملة للبرنامج. وبالرغم من ذلك فهو مقتنع برغبة مؤسسة مافا في دعم مبادرة ناجحة في مجال البيئة والحفاظ على الطبيعة بإفريقيا الشمالية، شأن هذه المبادرة.

وأخيرا أكّد السيد ميربو على المسؤولية الفردية والجماعية للجمعيات الشريكة لبرنامج المبادرات الصغرى في الدّول الأربع لمواصلة أنشطتها وضمان استدامة مشاريعها بالتماس احتياجاتها من تمويل ومرافقة من الجهات الممولة ومنظمات التنمية الدولية وبرامج دعم المجتمع المدني. وأكّد في نفس الوقت على الفرصة التي تتاح للجمعيات الشريكة للبرنامج فيما يتعلق باستقلالية أعمالها بعد اكتساب الخبرة اللازمة في مجال إدارة المشاريع.

وقام السيد ماهر محجوب، المنسق الاقليمي لبرنامج المبادرات الصغرى بتقديم كلمة الختام حيث توجه بالشكر إلى كل الأطراف المساهمة في إنجاح ورشة العمل دون استثناء. وشدّد على أهمية المسائل التي وقعت معالجتها في اليومين اللذين عُقدت خلالهما ورشة العمل وتوجه بالشكر إلى كل المشاركين لجودة إفاداتهم وحديثهم عن تجاربهم. كما تمنى الكثير من النجاح للجمعيات الشريكة للبرنامج في مواصلة مسيرتها وذلك من خلال التعبير عن ثقته بالجهات الممولة التي ستقوم بكل ما في وسعها لتمكين البرنامج من مواصلة دعمه للجمعيات خلال المرحلة الثانية.

وقام السيد حبيب عبيد، المدير العام للإدارة العامة للغابات بتونس بالاختتام الرسمي لورشة العمل. وأشار إلى العلاقة المثالية التي تربط تونس بدول المغرب العربي ووزارة البيئة الفرنسية ومؤسسة مافا. ويترجم ذلك من خلال عدد المبادرات التي وقع إنجازها وتلك التي هي في طور الإنجاز في مجال صون الطبيعة. وأكد على استعداد الإدارة العامة للغابات لدعم تصميم مرحلة ثانية من برنامج المبادرات الصغرى ومواصلة توفير الدعم والتسهيلات اللازمة للجمعيات الراغبة في إنشاء مشاريع لحفظ وتثمين الإرث الوطني.

IV. 3. اليوم الثالث 2017/05/11

وقع تخصيص اليوم الثالث لزيارة ميدانية للحديقة الوطنية "كاب نيغرو" تبعها تقديم موجز لمشروع TUN-94 لتطوير قطاع تربية النحل البيولوجي من طرف مدير المشروع السيد موفّق غلام، ثم عقبه تذوّق للمنتوجات المحلية للمنطقة.

وتمثلت المرحلة الموالية في الذهاب إلى وشتاتة، الموقع الثاني لتدخل الجمعية المحلية للتنمية المستديمة والمندمجة بمناطق الدماين (ALDID) حيث اكتشف المشاركون أنشطة أخرى تقوم بها الجمعية للترويج للسياحة البيئية في الحدائق الوطنية. كما كانت فرصة للمشاركين للاجتماع حول مائدة إفطار جماعي وتبادل تجاربهم في إطار غير رسمي.

تمت العودة إلى مدينة تونس على السادسة والنصف مساءا تقريبا.

V. الملحقات (أنظر رابط دروبيوكس)

V.1. ملحق 1: برنامج ورشة العمل

V.2. ملحق 2: قائمة المشاركين

V.3. ملحق 3: العروض

V.4. ملحق4: روابط الفيديوهات

نهاية التقرير